فإن التنابز يختص بلقب السوء عرفا

السوء عرفا بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به والمراد به اما
تهجين نسبة الكفر والفسق الى المؤمنين خصوصا اذ روي ان الاية نزلت
في صفية بنت حيي اتت رسول الله فقالت ان النساء يقلن لي يا يهودية بنت
يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد عليه السلام
او الدلالة على ان التنابز فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقبح ومن لم يتب
عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة
وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه
من اي القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من
العمليات وحسن الظن بالله وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوات وحيث
يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية
ان بعض الظن اثم تعليل مستانف للامر والاثم الذنب الذي يستحق
العقوبة عليه والهمزة فيه من الواو كانه يثم الاعمال اي يكسرها ولا
تجسسوا اي ولا تبحثوا عن عورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما
فيه الذي هو اثر الجس وغايته ولذلك قيل للحواس الجواس وفي الحديث
لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه
ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء
في غيبته وسئل عليه السلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه
فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات
الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في
غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا
وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى
ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فلا يمكنكم انكار كراهته وانتصاب ميتا
على الحال من اللحم او الاخ وشدده نافع واتقوا الله ان الله تواب رحيم
لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة في التواب لانه بليغ
في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب او لكثرة المتوب عليهم
او لكثرة ذنوبهم روي ان رجلين من الصحابة بعثا سلمان الى رسول الله
يبغي لهما اداما وكان اسامة على طعامه فقال ما عندي شيء فاخبرهما

من معنى الطلب كالتلمس وقرئ بالحاء من الحس صح

سلمان

سلمان بذلك فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما راحا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا
ما تناولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى من ادم وحوى او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فالكل سواء
في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة
المانعة عن الاغتياب وجعلناكم شعوبا وقبائل الشعب الجمع العظيم
المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر
والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة
شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس
فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب لتعارفوا ليعرف
بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل وقرئ لتعارفوا بالادغام
ولتتعارفوا ولتعرفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان التقوى
بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها كما قال
عليه السلام من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال يا ايها الناس
انما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله عليم
بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب امنا نزلت في نفر من بني اسد قدموا
المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله
اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون
الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة
قلب ولم يحصل لكم والا لما مننتم على الرسول عليه الصلاة والسلام
بالاسلام وترك المقاتلة كما دل عليه اخر السورة ولكن قولوا اسلمنا
فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة
يشعر به وكان نظم الكلام ان يقولوا لا تقولوا امنا ولكن قولوا
اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا
من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره
شرعا ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا فانه حال من ضمير
اي ولكن قولوا اسلمنا ولم تواطئ قلوبكم ألسنتكم بعد
وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من
اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من لات ليتا اذا نقص وقرا البصريان